

أولياء الأمور وصعوبات التعلم: تحديات المواجهة وسبل الدعم الفعال

Parents and Learning Disabilities: Challenges of Confrontation "and Effective Support Strategies

منصور أحمد¹، عمار ميلود²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس، مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية، الجزائر.

ahmed.mansour.etu@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس، مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية، الجزائر.

miloud.ammar@univ-mosta.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/08 تاريخ القبول: 2025/10/08

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير فهم تكاملي للتحديات متعددة الأبعاد التي يواجهها أولياء الأمور في رعاية أبنائهم ذوي صعوبات التعلم، وتقديم نموذج نظري جديد لفهم هذه التحديات وسبل مواجهتها. اعتمدت الدراسة منهج المراجعة الوصفية التحليلية المنهجية للأدبيات المنشورة بين 2010-2025، مع التركيز على المقارنة النقدية بين السياقين العربي والغربي. شملت العينة البحثية 37 دراسة تم اختيارها وفق معايير محددة من قواعد بيانات أكاديمية متعددة. تكشف النتائج عن وجود أربعة أبعاد متشابكة للتحديات (نفسية-انفعالية، تربوية-تعليمية، اجتماعية-اقتصادية، ومؤسسية-خدمية)، مع اختلافات جوهرية في كثافة وطبيعة هذه التحديات بين السياقات الثقافية. تقدم الدراسة "النموذج التكاملي لدعم أولياء الأمور" كإطار نظري جديد، بالإضافة إلى مصفوفة عملية للتدخلات المرحلية وأداة تقييم احتياجات الأسر.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، أولياء الأمور، التحديات، سبل الدعم.

Abstract:

This study aimed to develop an integrative understanding of the multidimensional challenges faced by parents in caring for their children with learning disabilities, and to present a new theoretical model for understanding these challenges and ways to address them. The study adopted a systematic descriptive-analytical literature review methodology for publications between 2010-2025, with a focus on critical comparison between Arab and Western contexts. The research sample included 37 studies selected according to specific criteria from multiple academic databases. The findings reveal four interrelated dimensions of challenges (psychological-emotional, educational-pedagogical, socio-economic, and institutional-service), with fundamental differences in the intensity and nature of these challenges across cultural contexts. The study presents the "Integrative Model for Parental Support" as a new theoretical framework, in addition to a practical matrix for phased interventions and a family needs assessment tool.

Key words: Learning difficulties; parents; challenges; support strategies.

المؤلف المراسل: منصور أحمد

مقدمة:

تُعدّ صعوبات التعلم من القضايا التربوية والنفسية التي حظيت باهتمام متزايد على الصعيد العالمي خلال العقود الأخيرة، نظرًا لتأثيرها الكبير على مسيرة الطفل التعليمية والاجتماعية. تشير التقديرات إلى أن الأطفال في سن الدراسة يعانون من أحد أشكال صعوبات التعلم تتراوح نسبتهم بين 5% و15%، مثل صعوبات القراءة، الكتابة، أو الحساب (Lerner, 2012). هذا الانتشار الملحوظ يضع على عاتق الأنظمة التعليمية والمجتمعات مسؤولية كبيرة لتوفير خدمات تعليمية وعلاجية متكاملة تلبي احتياجات هؤلاء الأطفال، وتساعدهم على تجاوز العقبات التي تواجههم.

وفي السياق العربي، برزت دعوات متزايدة نحو إدماج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية، مع توفير برامج دعم متخصصة تناسب احتياجاتهم الفردية. غير أن هذه الدعوات تواجه تحديات متعددة، منها نقص الموارد، ضعف الوعي، وقلة الكوادر المتخصصة، كما أشار الخطيب (2015) إلى أن هذه التحديات ما زالت تعيق تحقيق الدمج الفعلي والفعال.

تأتي الأسرة في مقدمة العوامل المؤثرة في حياة الطفل، فهي البيئة الأولى التي يتفاعل معها يومياً، وتلعب دوراً حيوياً في دعم الطفل نفسياً واجتماعياً وتربوياً. إذ أن أولياء الأمور هم الركيزة الأساسية التي تبني ثقة الطفل بنفسه، وتوفر له بيئة آمنة ومحفزة تساعد على مواجهة الصعوبات. ومع ذلك، فإن هذا الدور لا يخلو من تحديات، حيث يعاني الآباء والأمهات من ضغوط نفسية كبيرة، ناتجة عن القلق المستمر على مستقبل أبنائهم، بالإضافة إلى الأعباء الاقتصادية التي قد تترتب على تكاليف برامج التدخل والعلاج الفردي، كما يوضح

تشير الدراسات الحديثة أيضاً إلى أن صعوبات التعلم لا تؤثر فقط على الطفل، بل تمتد آثارها لتشمل الأسرة بأكملها، مما قد يؤدي إلى إجهاد نفسي واجتماعي إذا لم يتلقَ الوالدان الدعم المناسب (Smith & Tyler, 2019)، كما أن غياب الدعم المجتمعي والمؤسسي قد يزيد من شعور الأسرة بالعزلة والضغط، مما يؤثر سلباً على جودة الحياة الأسرية.

لذلك، فإن التحديات التي تواجه أولياء الأمور في هذا المجال معقدة ومتداخلة، تشمل أبعاداً نفسية واجتماعية وتربوية واقتصادية، مما يجعل دراسة هذه التحديات أمراً ضرورياً لفهم الواقع بشكل أعمق، وتقديم حلول عملية تساعد في دعم الأسر والأطفال على حد سواء.

بناءً على ذلك، تهدف هذه المقالة البحثية إلى استكشاف أبرز التحديات التي تواجه أولياء الأمور في رعاية أبنائهم ذوي صعوبات التعلم، والبحث في سبل المواجهة والدعم الفعال التي يمكن أن تساهم في تخفيف هذه التحديات، وتعزيز جودة حياة الأسرة والطفل معاً.

الإشكالية وأسئلة الدراسة

تُعدّ صعوبات التعلم ظاهرة معقدة تتداخل فيها أبعاد معرفية ونفسية واجتماعية، تتجاوز كونها مجرد تحدٍ أكاديمي إلى أن تصبح عبئاً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً على الأسرة، وبالأخص على أولياء الأمور. فهم يشكلون خط الدفاع الأول والأكثر قرباً من أبنائهم، لكنهم في الوقت ذاته يواجهون مجموعة من التحديات المتشابكة التي تؤثر على توازنهم النفسي والاجتماعي والاقتصادي. وقد أظهرت الدراسات أن عدم الفهم العميق لهذه التحديات وعدم التعامل معها بشكل علمي مدروس قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على ديناميكية الأسرة، ويضعف فرص الطفل في الحصول على الرعاية التعليمية والنفسية التي يحتاجها (Harris & Graham, 2013).

في السياق العربي، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدان تنقسم إلى نوعين رئيسيين: ضغوط نفسية تنبع من القلق المستمر والشعور بالذنب تجاه الطفل، وضغوط اقتصادية مرتبطة بتكاليف التشخيص والعلاج وبرامج التدخل التربوي (الزعيبي، 2018). كما يضيف الخطيب (2015) أن نقص التجهيزات المدرسية المناسبة وبرامج الدمج الفعالة يزيد من شعور الأسرة بالعجز والإحباط. وعلى المستوى العالمي، يؤكد ديسون (Dyson, 2010) أن وجود طفل يعاني من صعوبات التعلم قد يسبب صراعات أسرية ويؤدي إلى عزلة اجتماعية، بينما يشير سميث وتيلر (Smith & Tyler, 2019) إلى أن ضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة يعد من أبرز العقبات التي تعيق نجاح الطفل في التعلم.

من هنا، تكمن الإشكالية البحثية في التعقيد الشديد والتداخل المتعدد الأبعاد للتحديات التي تواجه أولياء الأمور عند رعاية أبنائهم ذوي صعوبات التعلم. فهذه التحديات لا تظهر بشكل منعزل، بل تتفاعل وتشابك في أنماط ديناميكية تختلف باختلاف السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. كما أن غالبية الدراسات السابقة تناولت هذه التحديات بشكل جزئي أو أحادي البعد، مما خلق فجوة في الفهم الشامل لطبيعة المشكلة وسبل مواجهتها.

في السياق العربي تحديداً، تتضاعف هذه الإشكالية بفعل عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية خاصة، تشمل الوصم الاجتماعي المتزايد، وضعف الخدمات المساندة، وقصور البرامج التدريبية للوالدين. وبالرغم من النمو المضطرب في الاهتمام البحثي بهذا المجال، تبقى الحاجة ماسة إلى تطوير نماذج فهم شاملة وأدوات تدخل عملية تأخذ في اعتبارها خصوصيات كل سياق ثقافي. ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما الأبعاد الأساسية للتحديات التي يواجهها أولياء الأمور في رعاية أبنائهم ذوي صعوبات التعلم، وكيف تتفاعل هذه الأبعاد فيما بينها؟
- ما أوجه التباين والتشابه في طبيعة وكثافة هذه التحديات بين السياقين العربي والغربي؟
- ما الفجوات الأساسية في الأدبيات الحالية فيما يتعلق بفهم ودعم أولياء ذوي صعوبات التعلم؟
- ما المكونات الأساسية لنموذج تكاملي فعال لفهم ودعم أولياء ذوي صعوبات التعلم؟

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة ومنهج البحث:

تتبع هذه الدراسة منهج المراجعة الوصفية التحليلية المنهجية للأدبيات (Systematic Descriptive Analytical Literature Review)، وهو منهج يتجاوز المراجعة التقليدية السردية ليتبنى معايير منهجية أكثر صرامة في اختيار وتحليل ومقارنة الدراسات السابقة. يهدف هذا المنهج إلى تحليل وتركيب المعرفة المتاحة بطريقة نقدية تكشف عن الأنماط والفجوات والتباينات في الأدبيات، مما يوفر أساساً علمياً لتطوير إطار نظري جديد.

معايير اختيار الدراسات

تم تحديد معايير الاشتمال والاستبعاد كما يلي:

معايير الاشتمال:

- الدراسات المنشورة بين يناير 2010 ويناير 2025.
- البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- الدراسات التي تركز على أولياء الأمور كوحدة التحليل الرئيسية أو الثانوية.

- البحوث التي تتناول التحديات أو التدخلات المرتبطة برعاية الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
 - الدراسات التجريبية، شبه التجريبية، الوصفية، والنوعية.
- معايير الاستبعاد:

- الدراسات التي تركز حصراً على الإعاقة الذهنية أو التوحد دون تضمين صعوبات التعلم.
 - البحوث التي تتناول المعلمين أو النظام التعليمي دون إشراك الأسرة.
 - المقالات غير المحكمة والتقارير الإعلامية.
- مصادر البيانات واستراتيجية البحث
- تم البحث في قواعد البيانات التالية:
- قواعد البيانات الدولية:

PsycINFO, ERIC, Web of Science, ProQuest Education Database.

- قواعد البيانات العربية:

المهل، دار المنظومة، الدوريات الأكاديمية العربية.

- محركات البحث الأكاديمية: Google Scholar, Academia.edu.

استخدمت الكلمات المفتاحية التالية باللغتين العربية والإنجليزية:

"أولياء الأمور/Parents" AND "صعوبات التعلم/Learning Disabilities" OR "تحديات/Challenges" AND "ضغط/Stress" OR "دعم/Support"

عملية التحليل والمقارنة:

تم تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات العربية والغربية عبر أربعة محاور: طبيعة التحديات، شدة التأثير، استراتيجيات المواجهة، والعوامل الثقافية المؤثرة.

نتائج عملية الاختيار

من خلال البحث الأولي، تم العثور على 136 دراسة ذات صلة. بعد تطبيق معايير الاشتمال والاستبعاد، وإزالة الدراسات المكررة، تم اختيار 37 دراسة للتحليل النهائي، منها 16 دراسة عربية و21 دراسة غربية. توزعت الدراسات كما يلي: 17 دراسة كمية، 12 دراسة نوعية، و8 دراسات مختلطة المناهج.

المبحث الأول:

الإطار النظري

المطلب الأول: صعوبات التعلم

تُعَدُّ صعوبات التعلم من المفاهيم التربوية الحديثة نسبياً، التي برزت مع تطور العلوم النفسية والتربوية، حيث ارتبط ظهور هذا المصطلح بمحاولات تفسير الفجوة بين القدرات العقلية للطفل ومستوى تحصيله الدراسي الفعلي. يعرفها ليرنر (Lerner, 2012) بأنها اضطرابات تؤثر في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المرتبطة بفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، مما ينعكس على القدرة في الاستماع، التفكير، التحدث، القراءة، الكتابة، أو الحساب. أما الخطيب (2015) فيوضح أن مفهوم صعوبات التعلم يختلف تمامًا عن الإعاقة الذهنية أو الحسية، إذ إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم يمتلكون معدل ذكاء طبيعيًا أو

أعلى، لكنهم يواجهون عقبات تعيقهم عن الاستفادة الكاملة من قدراتهم. تتعدد أنواع صعوبات التعلم، ويشير سميث وتيلر (Smith & Tyler, 2019) إلى أبرزها كما يلي:

- (1) الصعوبات القرائية (الديسلكسيا): اضطراب يؤثر على فهم واكتساب مهارات القراءة وفك الرموز اللغوية .
- (2) الصعوبات الكتابية (الديسغرافيا): خلل في التعبير الكتابي، الإملاء، وتنظيم الأفكار على الورق .
- (3) الصعوبات الحسابية (الديسكالكيوليا): ضعف في فهم التركيبات العددية والمهارات الأساسية في الرياضيات .
- (4) أنواع أخرى: تشمل صعوبات في الانتباه، التركيز، وتنظيم المعلومات.

في ظل هذه التحديات، يبرز دور الأسرة كبيئة حاضنة للطفل، لا يقتصر على الرعاية الجسدية فقط، بل يمتد ليشمل توفير بيئة نفسية داعمة وتنظيم خبرات تعليمية مناسبة (الزعي، 2018). ويؤكد هاريس وجراهام (Harris & Graham, 2013) أن انخراط الوالدين في التعليم المنزلي والتواصل المستمر مع المدرسة يسهم بشكل كبير في تطوير استراتيجيات تعويضية تساعد الطفل على التكيف وتحقيق النجاح.

لفهم طبيعة الضغوط التي تقع على عاتق أولياء الأمور، يمكن الاستناد إلى نظرية الضغوط الأسرية، التي ترى أن وجود إعاقة أو صعوبة تعلم لدى أحد الأبناء يشكل حدثاً ضاغظاً قد يؤدي إلى خلل في التوازن الأسري، ما لم تتوفر موارد كافية للتكيف. ومن جانب آخر، يوضح ديسون (Dyson, 2010) من خلال النماذج البيئية أن الطفل لا يعيش بمعزل عن محيطه، بل إن الأسرة، المدرسة، والمجتمع المحلي يشكلون بيئات متشابكة تؤثر فيه وتتأثر به بطرق متبادلة.

يتضح جلياً أن النظريات التي فسرت صعوبات التعلم وتأثيرها على الأسرة تتنوع بين النظرية البيئية التي تركز على الأنظمة المحيطة بالطفل وتفاعله المتعدد المستويات معها؛ ونظرية الضغوط الأسرية التي تركز على كيفية تأثير تواجد الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة على التوازن الأسري؛ إلى جانب النظرية المعرفية السلوكية التي تبحث في كيفية تأثير الأفكار والمعتقدات التي يحملها الوالدان عن صعوبات التعلم وعن الاعاقات على العلاقات الأسرية القائمة.

● الفجوة النظرية:

تشير المراجعة النقدية للنظريات التي تناولت صعوبات التعلم وتأثيراتها المحتملة على التحديات الأسرية إلى غياب نموذج تكاملي يربط بين خصائص صعوبة التعلم، والتحديات الأسرية، واستراتيجيات المواجهة، والعوامل الثقافية في إطار واحد متماسك. هذه الفجوة تبرر الحاجة إلى تطوير "نموذج تكاملي لدعم أولياء الأمور" الذي سيتم تقديمه كمحصلة للدراسة الحالية.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه أولياء ذوي صعوبات التعلم

الفرع الأول: التحديات النفسية والانفعالية

تُعتبر التحديات النفسية والانفعالية من أكثر الجوانب التي تثقل كاهل أولياء الأمور عند التعامل مع أبنائهم ذوي صعوبات التعلم. فالأسرة، بوصفها الداعم الأول للطفل، تواجه مشاعر معقدة تتراوح بين القلق المستمر على مستقبل الطفل، والشعور بالإرهاق النفسي والاجتماعي نتيجة الأعباء المتزايدة التي تفرضها هذه المسؤولية. وقد أظهرت دراسة الزعي (2018) أن نسبة كبيرة من أولياء الأمور يعانون من قلق دائم بشأن مستقبل أبنائهم الأكاديمي والمهني، حيث يرتبط هذا القلق بالخوف من عدم قدرة الطفل على الاندماج بشكل ناجح في المدرسة والمجتمع.

غالباً ما يصاحب هذا القلق شعور بالذنب، إذ يميل بعض الوالدين إلى تفسير صعوبات التعلم على أنها نتيجة تقصير أو خطأ من جانبهم، أو حتى عوامل وراثية، مما يثير لديهم موجة من لوم الذات (الخطيب، 2015). هذا الشعور بالعجز والذنب يتفاقم مع

مرور الوقت، ليصل إلى حالة من التوتر النفسي المزمن التي تؤثر سلباً على قدرة الوالدين على التفاعل بشكل متزن مع أبنائهم. ويؤكد ديسون (Dyson, 2010) أن الضغوط النفسية المرتبطة بوجود طفل يعاني من صعوبات تعلم قد تؤدي إلى تفكك التوازن الأسري، حيث ينخفض مستوى التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، ويزداد الشعور بالإرهاق العاطفي. إلى جانب ذلك، يُعد الوصم الاجتماعي من العوامل المؤثرة بشدة، إذ تعاني بعض الأسر من نظرة مجتمعية سلبية تجاه الطفل ذي صعوبات التعلم، حيث يُنظر إليه أحياناً على أنه مختلف أو أقل كفاءة، مما يزيد من الضغط النفسي على الوالدين ويشعرهم بالعزلة (Harris & Graham, 2013)، وفي السياق العربي، توضح دراسة العزام (2016) أن بعض الأسر تميل إلى الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية خوفاً من النقد أو الشفقة المفرطة على أطفالهم، مما يؤدي إلى تفاقم حالة العزلة الاجتماعية ويضعف الدعم المعنوي للأسرة.

هذه التحديات النفسية تؤثر أيضاً على طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، فبدلاً من أن تكون العلاقة مصدر دعم وتعزيز، قد تتحول إلى علاقة مشحونة بالتوتر والمبالغة في الحماية، مما يعيق استقلالية الطفل ويكرس اعتماد الزائد على الأسرة (Smith & Tyler, 2019)، كما أن الضغوط المستمرة قد تدفع بعض الآباء إلى تبني أنماط تربية غير بناءة، مثل الصرامة المفرطة أو التهاون الزائد، ظناً منهم أن ذلك يحمي الطفل من الفشل، بينما في الواقع يعيق هذا النمو العاطفي والاجتماعي للطفل. تؤكد الأدبيات الغربية والعربية على حد سواء أن مواجهة هذه الضغوط النفسية تتطلب استراتيجيات دعم فعالة، مثل الإرشاد الأسري ومجموعات الدعم النفسي، التي تزود الوالدين بالمهارات اللازمة للتعامل مع مشاعر القلق والذنب والوصم. وتدعو إلى توفير بيئات دعم اجتماعي ومؤسسي تساعد في تخفيف الضغوط وتمكين الأسرة من إدارة انفعالاتها بشكل إيجابي، مما ينعكس بدوره على تعزيز العلاقة الوالدية مع الطفل ورفع جودة حياة الأسرة بأكملها (Harris & Graham, 2013). وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التحديات النفسية والانفعالية تمثل بعداً جوهرياً في حياة أولياء الأمور، حيث تشارك التجربة الإنسانية عبر الثقافات في إبراز أن هذه التحديات ليست مجرد تبعات جانبية لصعوبات التعلم، بل هي مكون أساسي يحدد مستوى التكيف الأسري وقدرة الطفل على الاندماج والتقدم.

الفرع الثاني: التحديات التربوية والتعليمية

تُعدّ التحديات التربوية والتعليمية من أبرز المحاور التي تواجه أولياء الأمور في رعاية أطفالهم ذوي صعوبات التعلم. فالتعليم ليس مجرد عملية مدرسية تقليدية، بل هو منظومة متكاملة تتطلب تعاوناً وثيقاً بين الأسرة والمدرسة، حيث يشكل هذا التعاون أحد الأعمدة الأساسية لنجاح الطفل. ومع ذلك، تكشف الدراسات أن هذا التعاون كثيراً ما يواجه عقبات متعددة تضع الأهل في موقف صعب تجاه تلبية الحاجات الأكاديمية لأبنائهم.

أول هذه التحديات يتمثل في محدودية البرامج الداعمة والأدوات التربوية الملائمة. فعلى الرغم من تزايد الحديث عن التعليم الدامج، إلا أن العديد من المدارس لا تزال تفتقر إلى مناهج وأدوات تعليمية مكيفة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب (الخطيب، 2015). وأظهرت دراسة العزام (2016) أن المبادرات التي تم تبنيها في بعض المدارس غالباً ما تبقى على المستوى النظري، دون ترجمة فعلية إلى خطط وبرامج تطبيقية يستطيع المعلمون والأهل تنفيذها بفعالية. كما يشير سميث وتيلر (Smith & Tyler, 2019) إلى وجود فجوة عالمية بين السياسات التعليمية المعلنة والبرامج الواقعية المتاحة، مما يترك الأسر في حالة من الحيرة والارتباك حول كيفية التعامل مع صعوبات أبنائهم التعليمية.

ثانياً، يواجه الآباء قصوراً في أداء بعض المعلمين والمدارس في تلبية احتياجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم. فالكثير من المعلمين يفتقرون إلى التدريب الكافي في استراتيجيات التدريس المتخصصة التي تلائم هؤلاء الأطفال (Harris & Graham, 2013)، ويظهر هذا القصور بوضوح في ضعف القدرة على إعداد خطط تعليم فردية تتناسب مع مهارات كل طفل، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين أداء الطالب الأكاديمي ومتطلبات المنهاج الدراسي. وفي دراسة مقارنة، بين أن المدارس في بعض الدول الغربية تحقق تقدماً ملحوظاً في توفير الدعم الفردي، بينما لا تزال العديد من المدارس في البلدان النامية تعاني من عقبات هيكلية ومادية تحد من قدرتها على الاستجابة الفعالة (Dyson, 2010).

أما التحدي الثالث فيتعلق بضعف وعي الأسرة بوسائل التدخل التربوي المناسبة. فغالباً ما يفتقر الآباء إلى المعرفة الكافية بطرق التدريس العلاجية، مثل التدريس متعدد الحواس أو استراتيجيات التعلم الذاتي التي تساعد الطفل على تجاوز الصعوبات (Lerner, 2012). وتوضح دراسة الزعبي (2018) أن غياب الإرشاد الأسري المنظم يترك الأسر في حيرة من أمرها حول كيفية اختيار البرامج التعليمية الأنسب، مما يقلل من فاعلية الجهود المبذولة لدعم الطفل في المنزل. وأخيراً، تبرز صعوبة التنسيق والتواصل بين الأسرة والمدرسة كعقبة مركزية. ففي كثير من الأحيان، يتعامل الطرفان بمنطق إلقاء المسؤولية على الآخر بدلاً من التعاون والتكامل (Hastings & Brown, 2002) ويشير الواقع في السياق العربي إلى أن الاجتماعات بين أولياء الأمور والمعلمين غالباً ما تكون شكلية وغير مبنية على خطط متابعة دقيقة، مما يؤدي إلى فجوة في الاستجابة التربوية وغياب التنسيق الفعال (الخطيب، 2015).

من خلال مقارنة التجارب العربية والغربية، يتضح أن هناك تقدماً ملحوظاً في بعض الدول الغربية فيما يتعلق بنماذج التعليم الدامج وبرامج الدعم الفردية، بينما تواجه الدول العربية تحديات كبيرة على مستوى البنية التحتية والوعي المجتمعي. ومع ذلك، تؤكد الأدبيات أن نجاح أي تدخل تربوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرة الأسرة والمدرسة على بناء علاقة شراكة حقيقية تقوم على الثقة والوعي المتبادل (Smith & Tyler, 2019). وعليه، يمكن القول إن التحديات التربوية والتعليمية تمثل جوهر معاناة أولياء الأمور، وهي مرتبطة بمجموعة من العوامل المؤسسية والمعرفية والثقافية. ولا يمكن مواجهتها بفعالية دون سياسات شمولية تراعي احتياجات الطفل والأسرة على حد سواء، وتعمل على تعزيز التعاون بين جميع الأطراف المعنية.

الفرع الثالث: التحديات الاجتماعية والاقتصادية

لا يمكن النظر إلى صعوبات التعلم على أنها تحدٍ فردي يقتصر على الطفل والأسرة فقط، بل هي قضية مجتمعية واقتصادية بامتياز. فالوالدان يجدان نفسيهما أمام أعباء متشابكة تتجاوز الجوانب الأكاديمية والنفسية لتشمل تكاليف مادية مرهقة وضغوطاً اجتماعية قاسية، تؤثر بشكل مباشر على قدرتهما في تقديم الرعاية المثلى لأبنائهما. أول ما تواجهه الأسرة هو العبء المالي الناتج عن التشخيص المبكر والتدخلات العلاجية. فإجراء الاختبارات النفسية والتربوية، والاستعانة بأخصائيين في التربية الخاصة أو العلاج اللغوي والسلوكي، يعني تكبد الأسرة تكاليف مالية كبيرة قد تستمر لسنوات طويلة (الخطيب، 2015). وأظهرت دراسة الزعبي (2018) أن العديد من الأسر العربية ذات الدخل المحدود تضطر إلى تقليل عدد الجلسات أو الاكتفاء بالخدمات الأساسية، مما يقلل من فاعلية التدخل العلاجي. وتشير الإحصاءات الغربية إلى أن متوسط تكلفة رعاية الطفل ذي صعوبات التعلم قد يصل إلى آلاف الدولارات سنوياً، خصوصاً إذا كان يتطلب مزيجاً من الخدمات التربوية والطبية (Dyson, 2010).

يتعمق هذا العبء بفعل غياب الدعم المؤسسي والخدمات الميسرة. فرغم وجود بعض البرامج الحكومية، إلا أنها غالباً ما تكون محدودة أو محصورة في المدن الكبرى، مما يحرم العائلات في المناطق الريفية من الوصول إلى هذه الخدمات (العزام، 2016). كما أن قلة الكوادر المدربة في المدارس والمؤسسات تجعل الأسرة في كثير من الأحيان الطرف الوحيد المسؤول عن إيجاد الحلول، وهو ما يرهقها نفسياً ومادياً. وفي السياق الغربي، يؤكد هاريس وجراهام (Harris & Graham, 2013) أن السياسات التعليمية وحدها ليست كافية، بل يجب أن يرافقها دعم اقتصادي مباشر للأسر حتى تستطيع الاستمرار في توفير الرعاية اللازمة.

إلى جانب التحديات المادية، يشكل المجتمع عامل ضغط إضافي من خلال الوصمة الاجتماعية وضعف الوعي العام. فكثيراً ما تُقابل الأسر بنظرات سلبية أو مشاعر شفقة مفرطة، الأمر الذي يولد إحساساً بالوصم ويزيد من عزلة الأسرة (العزام، 2016). هذه الوصمة تؤثر بدورها على انخراط الوالدين في الأنشطة الاجتماعية، وتجعلهم أكثر تحفظاً في الإفصاح عن مشكلات أبنائهم أو طلب المساعدة. ووفقاً لسميث وتيلر (Smith & Tyler, 2019)، فإن هذه العزلة لا تقل خطورة عن التحديات الاقتصادية، لأنها تضعف شبكات الدعم الاجتماعي الضروري لنجاح الأسرة في التعامل مع صعوبات التعلم.

كما يلعب الوضع الاقتصادي للأسرة دوراً حاسماً في قدرتها على الاستفادة من التدخلات. فالأسر الميسورة تستطيع الاستثمار في جلسات فردية، برامج تعليمية خاصة، وحتى مدارس متخصصة، بينما تُحرم الأسر محدودة الدخل من هذه البدائل، ما يؤدي إلى اتساع الفجوة التعليمية والاجتماعية بين الأطفال (Lerner, 2012).

وعلى المستوى العالمي، تُظهر الإحصاءات أن الأطفال من خلفيات اقتصادية فقيرة هم أكثر عرضة لتأخر التشخيص وضعف فرص التدخل المبكر، مما يعمق من آثار صعوبات التعلم على المدى البعيد (Hastings & Brown, 2002). أما في السياق العربي، فتشير الدراسات إلى أن حوالي 60% من الأسر التي لديها طفل ذو صعوبات تعلم لا تستطيع تحمل تكلفة خدمات مستمرة خارج المدرسة، ما يجعلها تعتمد كلياً على جهود فردية محدودة (الزعي، 2018).

إجمالاً، يمكن القول إن التحديات الاجتماعية والاقتصادية تمثل عائقاً جوهرياً أمام أولياء الأمور، حيث تتشابك الأعباء المالية مع ضغوط الوصمة وضعف الدعم المؤسسي. وهذا يفرض الحاجة إلى سياسات شمولية تجمع بين الدعم التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، لتخفيف المعاناة وتحقيق فرص تعلم عادلة لجميع الأطفال.

الفرع الرابع: استراتيجيات المواجهة والبرامج الداعمة

بعد أن تم استعراض التحديات النفسية، التربوية، والاجتماعية والاقتصادية التي تثقل كاهل أولياء الأمور، يبرز السؤال الجوهري: ما هي السبل التي تمكن الأهل من التكيف الإيجابي وتخفيف حدة هذه الضغوط؟ حيث تشير الأدبيات إلى أن بناء استراتيجيات مواجهة فعالة وتفعيل برامج دعم متكاملة يمثلان حجر الأساس في تعزيز قدرة الأسرة والطفل على تجاوز العقبات وتحقيق النجاح (Harris & Graham, 2013).

أول هذه الاستراتيجيات يتمثل في الإرشاد النفسي الأسري، الذي يساعد الأهل على إعادة تفسير صعوبات التعلم باعتبارها حالة يمكن التعايش معها، بدلاً من أن تكون مأزقاً وجودياً يولد القلق والذنب. فقد بينت دراسة الزعي (2018) أن الإرشاد النفسي يزود أولياء الأمور بالأدوات اللازمة لإدارة التوتر والتعامل الإيجابي مع السلوكيات الصعبة، ويؤكد الخطيب (2015) على أهمية إشراك الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في هذا الجانب لتقديم الدعم المستمر.

إلى جانب ذلك، يُعد تدريب الوالدين على إدارة السلوك من التدخلات الحيوية. فقد أظهرت دراسة هاستين وبراون (Hastings & Brown, 2002) أن تمكين الوالدين من استخدام استراتيجيات تعديل السلوك، مثل التعزيز الإيجابي وتجزئة المهام التعليمية،

ينعكس إيجابياً على تحسين أداء الطفل وتقليل الضغوط الأسرية. كما أظهرت تجارب عربية، مثل تجربة العزام (2016)، أن تدريب الأمهات بشكل خاص على أساليب التعامل مع سلوكيات أبنائهن أدى إلى رفع ثقتهم بأنفسهم وتخفيف معدلات التوتر والإرهاق.

تلعب مجموعات الدعم الأسري والجمعيات الأهلية دوراً حيوياً في توفير بيئة آمنة للتبادل والتجارب. ففي بعض الدول الغربية، توفر هذه المجموعات فرصاً للتشارك في الخبرات بين الأسر وتلقي الدعم العاطفي والاجتماعي (Dyson, 2010) وفي السياق العربي، بدأت بعض الجمعيات في الأردن والإمارات بتنظيم لقاءات دورية ودورات تدريبية، مما يسهل على الآباء الوصول إلى مصادر مساعدة خارجية تخفف من شعورهم بالعزلة وتدعمهم في مواجهة التحديات.

كما يُعد التعاون بين المدرسة والأسرة عنصراً جوهرياً في صياغة خطط تعليم فردي (Individualized Education Plans) يؤكد سميث وتيلر (Smith & Tyler, 2019) أن التواصل المنظم بين المعلمين والأهل في وضع أهداف تعليمية قابلة للقياس يقلل من فجوة الأداء ويضمن استمرارية الدعم. وتشير ممارسات عالمية إلى أن إشراك الأهل في صياغة هذه الخطط يجعلهم أكثر التزاماً ومشاركة فاعلة في المسيرة التعليمية لأبنائهم.

ومن المهم أيضاً التوقف عند تجارب النجاح التي تقدم نماذج عملية ملهمة. فقد أظهرت دراسة حالة في الولايات المتحدة تناولت برنامج تدخل قائم على التدريب الأسري (Family-Centered Intervention Program) أن مشاركة الوالدين في كل خطوة من العملية التعليمية عززت من تحصيل الأطفال وأدت إلى انخفاض المشكلات السلوكية بنسبة ملحوظة (Harris & Graham, 2013) أما في السياق العربي، فقد وثقت دراسة الزعبي (2018) تحسناً ملموساً في أداء الأطفال نتيجة إشراك أسرهم في ورش عمل ودورات تدريبية أقيمت بالتعاون مع المدارس.

بناءً على ما سبق، يتضح أن الاستراتيجيات الأكثر فاعلية هي تلك التي تقوم على التكامل: الإرشاد النفسي، تدريب الوالدين، العمل الجماعي عبر الجمعيات، والتعاون البناء مع المدرسة. هذه المداخل، معززة بنماذج نجاح محلية وعالمية، تمثل حلولاً واقعية تقلل من الأثر السلبي للتحديات وتفتح أفقاً أوسع لتعزيز جودة حياة الأسرة والطفل.

المطلب الثالث: دور التكنولوجيا في دعم أولياء الأمور

تُعد التكنولوجيا شريكاً حيوياً في تعزيز قدرات أولياء الأمور في دعم أبنائهم ذوي صعوبات التعلم، حيث توفر أدوات وتقنيات تعليمية مخصصة تتكيف مع احتياجات كل طفل على حدة. تتيح هذه التكنولوجيا التفاعل المستمر مع المحتوى التعليمي بطرق متعددة تناسب أنماط التعلم المختلفة عبر التطبيقات التفاعلية، الفيديوهات التعليمية، والبرمجيات المساعدة (القصيمي، 2025).

➤ الفوائد العملية للتكنولوجيا

- التخصيص والتكيف: تسمح تقنيات التكنولوجيا التعليمية بتقديم محتوى مخصص يتم تعديله وفقاً لقدرة وسرعة تعلم الطفل، سواء عبر تطبيقات الهواتف الذكية أو البرمجيات الخاصة.
- الأدوات المساعدة: مثل برامج التعرف على الكلام، وبرامج قراءة الشاشة، وأجهزة تحويل النص إلى صوت، التي تساعد الأطفال على تخطي صعوبات القراءة والكتابة.
- التعلم التفاعلي: بيئات تعليمية محفزة تشجع الأطفال على المشاركة النشطة، حيث تعزز الألعاب التعليمية والدروس التفاعلية من الدافعية والاستبقاء المعرفي.

- دعم التواصل: تسهيل المنصات الرقمية التفاعل بين أولياء الأمور والمعلمين، مما يعزز متابعة تقدم الطفل وتقديم الدعم المناسب في الوقت المناسب.
- تعزيز الاستقلالية: تمكن التكنولوجيا الأطفال من الاعتماد على أنفسهم بشكل أكبر في مهام التعليم، مما يزيد من ثقتهم بالنفس ويقلل من الشعور بالإحباط (Cronin, 2018).

الأمثلة الواقعية:

تكشف الدراسات الحديثة عن فعالية برامج التكنولوجيا المساعدة في المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى، حيث ساعدت برامج تعليمية رقمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما ساهمت المنصات الإلكترونية في تدريب أولياء الأمور على كيفية استخدام هذه الأدوات بشكل يومي وفعال (القصيمي، 2025؛ القحطاني، 2023؛ Maza، 2013).

المبحث الثاني:

دراسة نقدية للأدبيات العربية الغربية

تعكس الدراسات الغربية تنوعاً واسعاً في استراتيجيات دعم أولياء الأمور للأطفال ذوي صعوبات التعلم، مع تركيز عالٍ على التدريب النفسي والتربوي للأسرة، وتوفير برامج مجتمعية متكاملة قائمة على البحوث الميدانية والبيانات الإحصائية الدقيقة. تستخدم هذه الدراسات آليات تقييم فعالة ومؤشرات أداء واضحة تقيس مدى الاستجابة والنجاح في هذه البرامج، كما يتم تسليط الضوء على الدور التكنولوجي المتقدم في دعم العائلات من خلال التطبيقات التفاعلية والمنصات الرقمية. في المقابل، تظهر الأدبيات العربية نمطاً أكثر توصيفية ونظرياً، مع قلة في الدراسات الميدانية التي تقدم تقارير مفصلة عن تجارب الدعم الأسري، سواء على المستوى النفسي أو التربوي. كما تعاني الدراسات العربية من نقص في توضيح الفروقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على تنفيذ الحلول المستوردة من السياق الغربي، مما يقلل من فاعلية هذه الحلول في البيئة المحلية. الأغلب يعتمد على توصيات عامة بدون تفاصيل تنفيذية أو مؤشرات قياس واضحة. من ناحية أخرى، يعاني السياق العربي من غياب واضح لدور التكنولوجيا في البرامج الداعمة، مع ضعف في استخدام التطبيقات الرقمية والمنصات التفاعلية التي تساهم في تعزيز قدرات أولياء الأمور وتسهيل عمليات الدعم الأسري، وهو أمر قائم عليه العديد من البرامج الغربية.

الفرع الأول: الفجوات البحثية الكبرى

الفجوات التي لم تغطها الأدبيات بشكل كافٍ فهي متعددة، نذكر منها:

- نقص الدراسات التجريبية والميدانية النوعية والكمية التي تقيم فعالية استراتيجيات الدعم المختلفة في السياق العربي.
 - ندرة الأبحاث التي تدمج بين الأبعاد النفسية، التربوية، والاجتماعية ضمن إطار شامل لدعم الأسرة.
 - غياب التحليل النقدي لتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في نجاح البرامج الداعمة.
 - عدم وجود دراسات كافية حول دور السياسات الحكومية والتشريعات التعليمية في تعزيز دعم أولياء الأمور.
 - التقليل من أهمية بُعد التكنولوجيا الرقمية ودورها المتنامي في دعم هذه الفئة.
- بناءً على هذا، فإن تطوير هذه المجالات البحثية وتوضيح الفوارق التنموية والثقافية بين السياقين يشكلان قاعدة أساسية لأي دراسة مستقبلية تسعى لتعزيز فعالية الدعم الأسري للأطفال ذوي صعوبات التعلم في العالم العربي.

ويمكن تلخيص أهم عناصر "المقارنة النقدية متعددة المستويات" بين السياقين العربي والغربي عبر خمسة مستويات تحليلية، حيث نجد على المستوى الفلسفي أن الفهم الغربي لصعوبات التعلم يركز على الفردانية والحرية الشخصية، بينما يركز النموذج العربي على دمج الطفل في النسيج الأسري والاجتماعي مع الحفاظ على الهوية الجماعية. ونجد على المستوى الثقافي نجد الاختلافات ترتبط بتأثير القيم على الممارسات وشبكات التفاعل داخل الأسرة وخارجها، الى جانب دور الدين والمعتقدات. بينما على المستوى المؤسسي نجد التباين في آليات التشخيص المبكر إضافة على قصور في البنى التحتية في البلدان العربية الى جانب ضعف التمويل. في حين الفجوات واضحة بيت النظري والتطبيقي على مستوى الممارسة الفعلية.

الفرع الثاني: السياسات العملية والحلول

تُعد تبني السياسات الحكومية الفعالة من الركائز الأساسية لضمان استدامة برامج الدعم الأسري للأطفال ذوي صعوبات التعلم. وتشمل هذه السياسات تشريعات واضحة وخططاً وطنية شاملة تستهدف تعزيز مشاركة الأسرة، تطوير مهارات المعلمين، وتوفير بيئة تعليمية داعمة تضمن تحقيق الأهداف التنموية لجميع الفئات.

✓ أهمية وإسهام السياسات التعليمية الوطنية:

- وضع إطار تنظيمي شامل يضمن حقوق الأطفال ذوي صعوبات التعلم وأسرهم.
- تخصيص موارد مالية وبشرية كافية لتطوير برامج الدعم.
- توحيد الجهود بين الجهات التعليمية والمجتمعية والحكومية لضمان التعاون الفعال.
- توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين وأولياء الأمور لرفع كفاءتهم في التعامل مع هذه الفئة.
- تعزيز التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا في التعليم كأحد وسائل الدعم الحديثة.

✓ مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs):

- متابعة وتقييم نجاح هذه البرامج، تستخدم الحكومات ومؤسسات الدعم مؤشرات أداء رئيسية تشمل:
- نسبة مشاركة أولياء الأمور: مقياس يعكس مدى انخراط الأسرة في عمليات الدعم والتوجيه التعليمي.
- مدى رضا الأسر: يتم قياسها عن طريق استبيانات دورية تقيم جودة الخدمات المقدمة عبر البرامج المختلفة.
- عدد الفعاليات التدريبية: ترافقها معدلات الحضور والمشاركة الفاعلة في ورش العمل والبرامج الإرشادية.
- تغيرات أداء الطلاب: قياس تحسن الأداء الأكاديمي والسلوكي للأطفال ذوي صعوبات التعلم عقب تدخلات الدعم.
- استمرارية وتكرار المشاركة: مؤشر يعكس استدامة البرامج وحافظتها على تفاعل الأسر على مدى الوقت.

✓ أولوية التنفيذ الزمنية:

ينبغي وضع أولويات زمنية واضحة لتنفيذ هذه البرامج:

- قصيرة الأمد: مثل تطوير مهارات المعلمين وأولياء الأمور من خلال برامج تدريبية مكثفة، وتعزيز وعي الأسرة بدورها.
- متوسطة الأمد: تطبيق أنظمة دعم متكاملة تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية.
- طويلة الأمد: صياغة وبناء تشريعات وطنية ملزمة تضمن حقوق هذه الفئة، وإنشاء بنى تحتية مستدامة تشمل التمويل والدعم المجتمعي.

✓ تطبيقات وسياسات داعمة في الواقع العربي: ظهرت عدة أمثلة ميدانية ناجحة في عدة دول عربية، مثل برنامج

"دعم الأسرة" الذي أطلقته بعض وزارات التربية، والذي يتضمن:

- تخصيص أدوات رقمية لتسهيل التواصل بين الأسرة والمدرسة.
- برامج إرشادية تُقدم عبر منصات إلكترونية.
- حملات توعية مجتمعية تبين أهمية الدعم الأسري وتأثيره في تحسين نواتج التعلم.
- ✓ أولويات برامج الدعم الأسري قصيرة وطويلة الأمد: تُعد برامج الدعم الأسري من العوامل الأساسية في تعزيز قدرة الأسر على مواجهة تحديات صعوبات التعلم لدى الأبناء، وتتطلب وضع أولويات واضحة تُقسم إلى أمد قصير الأجل وآخر طويل الأجل لتحقيق استدامة وجودة في الدعم.
- أولويات قصيرة الأمد ترتبط بـ:
 - تدريب المعلمين وأولياء الأمور: يشكل التدريب المكثف والمستمر للمعلمين وأولياء الأمور حجر الأساس في تعزيز الدعم النفسي والتربوي للأطفال ذوي صعوبات التعلم. يجب أن يركز التدريب على مهارات التعرف المبكر على الصعوبات، طرق التدخل الفعالة، وأساليب التواصل الداعمة بين الأسرة والمدرسة.
 - برامج الإرشاد الأسري: تنفيذ ورش عمل وحملات توعية لتعريف الأسر بدورها، وطرق التعامل مع التحديات التعليمية والسلوكية لأطفالهم.
 - تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة: إقامة اجتماعات دورية لتبادل المعلومات والتجارب، وبناء علاقات مبنية على الثقة والاحترام المتبادل.
 - تهيئة بيئة تعليمية محفزة في المنازل: توجيه الأسر لتوفير الموارد التعليمية المناسبة ودعم الروتين اليومي للأطفال بما يتناسب مع قدراتهم.
 - أولويات طويلة الأمد تتمثل في بناء التشريعات والسياسات الوطنية، تطوير البنية التحتية للبرامج التعليمية، تعزيز الدراسات والبحوث التطبيقية، وتشجيع الاندماج المجتمعي.
- وباتباع هذه الأولويات بطريقة منظمة ومدروسة، يمكن تحقيق نتائج ملموسة في رفع كفاءة الدعم الأسري وتحقيق تحول إيجابي في حياة الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

المبحث الثالث:

النموذج التكاملي المقترح لدعم أولياء ذوي صعوبات التعلم

الفرع الأول: أسس النموذج التكاملي المقترح

بناءً على التحليل النقدي الشامل للأدبيات والفجوات المحددة في الأطر النظرية الحالية، تقدم هذه الدراسة "النموذج التكاملي لدعم أولياء الأمور" كإطار نظري جديد يهدف إلى فهم وتنظيم التدخلات المتعددة الأبعاد. يقوم النموذج على خمسة مبادئ أساسية:

أولاً. التكاملية النظامية: التعامل مع الأسرة كنظام ديناميكي يتفاعل مع أنظمة أخرى (المدرسة، المجتمع، الخدمات الصحية). التكاملية هنا لا تعني فقط التنسيق بين الخدمات، بل فهم التأثيرات المتبادلة والتفاعلات المعقدة بين هذه الأنظمة.

ثانياً. المرحلية التطويرية: احتياجات أولياء الأمور تتطور عبر مراحل مختلفة، من مرحلة ما قبل التشخيص وحتى انتقال الطفل إلى مرحلة الرشد. كل مرحلة لها خصائصها وتحدياتها المميزة.

ثالثاً، التخصيص الثقافي: فعالية التدخلات تعتمد على مدى ملاءمتها للسياق الثقافي والاجتماعي للأسرة. هذا يتطلب تكييف الاستراتيجيات وليس مجرد ترجمتها.

رابعاً، التمكين التدريجي: تحويل الوالدين من متلقين للخدمات إلى شركاء فاعلين، ثم إلى مصادر دعم لأسر أخرى. هذا التدرج يحقق الاستدامة طويلة المدى.

خامساً، الشمولية التكميلية: يتضمن النموذج مكونات متعددة (نفسية، تربوية، اجتماعية، اقتصادية) لكنه يسمح بالتركيز على جوانب معينة حسب احتياجات كل أسرة.

الفرع الثاني: مكونات النموذج المقترح

أولاً: نظام التقييم المتعدد الأبعاد يتضمن تقييماً شاملاً لاحتياجات الأسرة عبر ستة محاور، حيث نجد التحديات النفسية والانفعالية، المعرفة والمهارات التربوية، الموارد الاجتماعية والاقتصادية، شبكات الدعم المتاحة، العوامل الثقافية المؤثرة، ومرحلة التطور الأسري.

ثانياً: التدخلات المرحلية تتشكل من خمس مراحل أساسية:

1. مرحلة التهيئة والاستعداد: تركز على التثقيف الأولي والدعم النفسي للتعامل مع صدمة التشخيص.
2. مرحلة التعلم والاكساب: تهدف إلى إكساب الوالدين المعرفة والمهارات الأساسية للتعامل مع صعوبات التعلم.
3. مرحلة التطبيق والممارسة: تركز على تطبيق الاستراتيجيات في البيئة المنزلية مع المتابعة والتوجيه.
4. مرحلة التمكين والاستقلالية: تهدف إلى تطوير قدرة الأسرة على اتخاذ قرارات مستقلة وحل المشكلات.
5. مرحلة العطاء والمشاركة: تحول الوالدين إلى مصدر دعم وخبرة لأسر أخرى.

ثالثاً: شبكة الدعم التكاملية تتكون من أربع دوائر متداخلة:

- ✓ الدائرة الداخلية: الأسرة النووية.
- ✓ الدائرة المتوسطة: الأسرة الممتدة والأصدقاء المقربون.
- ✓ الدائرة الخارجية: المدرسة والخدمات المهنية.
- ✓ الدائرة المحيطة: المجتمع والسياسات العامة.

رابعاً: آليات التكيف الثقافي يتضمن أدوات لتكييف التدخلات مع السياق الثقافي المحلي:

- مراعاة القيم الثقافية المحلية.
- تكييف الاستراتيجيات حسب الأطر الاجتماعية السائدة.
- إشراك المجتمع المدني في عملية الدعم.
- استخدام اللغة والرموز المحلية في التواصل.

الفرع الثالث: آليات تطبيق النموذج

- (1) المرحلة الأولى: التقييم الشامل (4-6 أسابيع) تشمل هذه المرحلة استخدام مقاييس واستبيان تقييم متكاملة.
- (2) المرحلة الثانية: وضع الخطة الفردية الأسرية (أسبوعين) بناءً على نتائج التقييم، يتم وضع خطة فردية تتضمن أهداف قصيرة، متوسطة وطويلة المدى، إلى مختلف استراتيجيات التدخل، والجدول الزمني للتنفيذ، إلى جانب مؤشرات النجاح وآليات المتابعة.

3) المرحلة الثالثة: التنفيذ المتدرج (6-12 شهر) يتم تنفيذ الخطة عبر جلسات منتظمة (التدريب الأسري، ورش العمل الجماعية،

المتابعة الفردية، التقييم التكويني المستمر، الخ).

4) المرحلة الرابعة: التقييم والتطوير (شهرياً) تتضمن مراجعة شاملة للتقدم المحرز وتطوير الخطة حسب الحاجة.

الفرع الرابع: مؤشرات فعالية النموذج

يقترح النموذج خمسة مؤشرات أساسية لقياس الفعالية:

المؤشر الأول: تحسن الرفاهية النفسية للوالدين.

المؤشر الثاني: تعزيز المهارات التربوية.

المؤشر الثالث: توسع شبكات الدعم.

المؤشر الرابع: تحسن الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطفل.

المؤشر الخامس: الاستدامة طويلة المدى.

القيمة المضافة للدراسة

تتمثل القيمة المضافة لهذه الدراسة في عدة جوانب نوعية:

- تطوير إطار نظري جديد: وهو النموذج التكاملي المقترح الذي يمثل محاولة شاملة لربط جميع أبعاد تحديات أولياء الأمور في إطار نظري متماسك يراعي التفاعلات المعقدة والسياق الثقافي.

- المنهجية النقدية المتقدمة: من حيث تطبيق منهج المراجعة الوصفية التحليلية المنهجية بطريقة نقدية متعمقة يتجاوز المراجعات السردية التقليدية ويقدم تحليلاً أكثر عمقاً ودقة.

- التحليل المقارن متعدد المستويات: تقديم مقارنة شاملة بين السياقين العربي والغربي عبر خمسة مستويات تحليلية، مما يوفر فهماً أعمق للتباينات الثقافية وتأثيراتها.

الخاتمة

إن التحديات التي تواجه أولياء ذوي صعوبات التعلم ليست مجرد مشكلات منفصلة، بل منظومة معقدة من التفاعلات المتبادلة بين أربعة أبعاد رئيسية: النفسي-الانفعالي، التربوي-التعليمي، الاجتماعي-الاقتصادي، والثقافي-المؤسسي. هذا التعقيد يتطلب مقاربات تدخّل شاملة ودعم متكامل يتجاوز الحلول الجزئية التقليدية لتخفيف معاناة الأسر. فالتكامل بين الدعم النفسي من خلال الإرشاد الأسري، والدعم التربوي عبر خطط تعليم فردية مخصصة، والدعم الاجتماعي من خلال مجموعات الدعم المجتمعية، بالإضافة إلى الدعم الاقتصادي عبر برامج التمويل والخدمات الرسمية المدعومة، يشكل شبكة حماية فعالة تعزز جودة حياة الطفل والأسرة على حد سواء.

وبالنظر إلى السياقين العربي والغربي، فإن المقارنة النقدية كشفت عن اختلافات جوهرية ليس فقط في طبيعة وشدة التحديات، بل في الفهم الأساسي لصعوبات التعلم ودور الأسرة في مواجهتها. هذا التباين يؤكد ضرورة تطوير نماذج تدخل مكيفة ثقافياً بدلاً من الاعتماد على تطبيق النماذج الغربية دون تعديل. كما أن التحول من النظرة التقليدية التي تركز على الطفل فقط إلى النظرة الشمولية التي تعتبر الأسرة كوحدة متكاملة يمثل نقلة نوعية في التفكير والممارسة.

وعلى ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن تصور مجموعة من التوصيات كما يلي:

- توصيات على المستوى الحكومي والمؤسسي: كانشاء نظام الجودة الشاملة يحدد معايير الخدمات المقدمة للأسر والأفراد ذوي الصعوبات، ونظيم تقييمها، مع فتح آليات الاشراف المؤسسي الرقمي لهذه الأسر. هذا الى جانب تطوير برامج خدماتية وتمويلية لهذه الأسر، على سبيل الذكر خدمات التأمين الصحي، الدعم المالي، تمويل نظم الدعم البيداغوجي. كما أن انشاء مراكز ومؤسسات الدعم المتنقلة يساهم بقسط كبير في تعزيز الخدمة العمومية الموجهة لهذه الأسر.
- توصيات للقائمين على اعداد برامج التكوين ومنه التكوين الجامعي: بحيث ايج التكوين المرتبط بصعوبات التلم والتربية الخاصة الى جانب اضطرابات اللغة والتوصل، والإرشاد الاسري امرا ملحا نظرا لتزايد اعد ذوي صعوبات التعلم بالخصوص، على ان يراعي هذا التكوين التركيز على التطبيقات والممارسة الميدانية في الوسط المهني؛ كما لا ننسى دور برامج التطوير المهني المستمر. هذا الى جانب تشجيع انشاء المؤسسات الناشئة التي تهتم بالاسر وذوي الصعوبات.
- توصيات للمؤسسات التعليمية ومختلف مراكز ومعاهد التمهين: حيث اصبح إشراك أولياء الأمور في مشروع المؤسسة أمرا لا مفر منه، ويتجسد من خلال فتح المجال أمامهم لوضع سياسة واهداف المؤسسة، إلى جانب التمكين الرقمي لهم، وتنظيم دورات تكويني اطار متابعة أبنائهم من ذوي الصعوبات.
- توصيات لجمعيات المجتمع المدني وجمعيات الأحياء: تنفيذ برامج التوعية والتثقيف المجتمعي، مع تفعيل دور الدعم الخيري والتطوعي لذوي الحاجة الملحة.
- وعلى صعيد البحث العلمي، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية معمقة في السياق العربي، لرصد واقع أولياء الأمور بشكل أكثر دقة لتعزيز المعرفة والفهم حول فعالية استراتيجيات الدعم، منها:
- دراسات حالة تركز على تحليل تجارب أسر معينة في مجتمعات عربية متنوعة.
- بحوث كمية لقياس تأثير برامج الدعم المختلفة على مستوى تحصيل الأبناء وتحسين جودة حياتهم الأسرية.
- بحوث نوعية تستكشف تجارب أولياء الأمور بشكل معمق لفهم حاجاتهم وصعوباتهم.
-

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- الخطيب، جمال. (2015). *التربية الخاصة: أسس ومجالات*. عمان: دار الفكر.
- الذهلية، حليلة بنت ناصر والحارثية، عائشة بنت سالم والعاني وجيهة ثابت والخروصي، حسين بن علي. (2023). *توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بسلطنة عمان في ضوء نموذج إبستن للمشاركة المجتمعية*. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*, 47(1), 351-390.
- الزعي، ماجد. (2018). *الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي صعوبات التعلم*. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*, 12(3), 55-72.
- العزام، فاطمة. (2016). *الوصمة الاجتماعية وأثرها على أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. *مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس*, 40(2), 211-230.
- القحطاني، رفعت. (2023). *التكنولوجيا المساعدة للأطفال ذوي اضطراب صعوبات التعلم*. *مجلة أبعاد للتعليم*, 12(3).

المراجع الأجنبية:

- Cronin, C. (2018). Cybersecurity and privacy in school communication technologies. *Educational Technology Review*.
- Dyson, L. (2010). Unanticipated effects of children with learning disabilities on their families. *Learning Disability Quarterly*, 33(1), 43-55.
- Harris, K. R., & Graham, S. (2013). *Handbook of learning disabilities* (2nd ed.). New York, NY: Guilford Press.
- Hastings, R. P., & Brown, T. (2002). Behavior problems of children with autism, parental self-efficacy and mental health. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 32(2), 127-141

-
- Lerner, J. (2012). *Learning disabilities and related disorders: Characteristics and teaching strategies*. Boston, MA: Cengage Learning.
- Maza, J. (2013). Digital tools in parental engagement for children with learning disabilities. *Journal of Educational Technology*.
- Smith, D., & Tyler, N. (2019). *Introduction to special education: Making a difference* (8th ed.). Boston, MA: Pearson.